

ذكرت من السن فقد أصابني مثل الذي أصابك، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالك عيالي).

قالت: فقد سلمت لرسول الله ﷺ فتزوجها رسول الله ﷺ فقالت: فقد أبدلني الله بأبي سلمة خيراً منه رسول الله ﷺ (١).

وكان زواج الرسول ﷺ بها في شوال سنة أربع (٢).

### \* جويرية بنت الحارث المصطلقية رضى الله عنها

لقد سبق الكلام عن قصة زواجها في غزوة بني المصطلق.

وقد أراد الرسول ﷺ إكرام هذا الصنف من النساء الأسيرات فسوى بينهن وبين الحرائر وضرب للناس أصدق الأمثال على سماحة الإسلام، فأزال من الأذهان ما كان قد علق بها من احتقار للإماء واتخاذهن فقط للبيع أو للخدمة، وحرمن من نعمة العتق إلا بالمكاتبه وشراء أنفسهن من مالكن.

فتعلم المسلمون من هذه الزيجة كيفية صيانة سيدات الأسر الكريمة بين قومها، ورحمة عزيز قوم ذل، وغني قوم افتقر، وقد زخر التاريخ الإسلامي بعد هذا بالسبايا اللاتي تزوجهن أسيادهن من الخلفاء والأمراء والسادة والكبراء وأنجب الخلفاء والأمراء والقادة العظماء والعلماء وتأمل في ذلك تاريخ خلفاء بني العباس ترى ذلك واضحاً جلياً.

### \* زينب بنت جحش رضى الله عنها

هي ابنة عمه الرسول ﷺ أميمة. وقد زوجها الرسول ﷺ لمولاه زيد بن حارثة رضى الله عنه، الذي اعتقه وتبناه إلى أن أبطل الله عادة التبني ومنزل في قصة زواجها من زيد رضى الله عنه ثم الرسول ﷺ قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة ٦٣٢/٢-٦٣٣ (ح/٩١٨-٩١٩).

(٢) الطبقات الكبرى ٨٧/٨.